

آقای احمد ترجانی زاده استاد دانشمند دانشکده رسائلی
 بزبان تازی در شعب مختلفه ادبیات نگاشته اند . چون آثار آقای
 ترجانی زاده همیشه مشحون از فوائد فراوان و آراسته بزبور جمال
 لفظ و کمال معنی میباشد و حیف بود مسودات آنها از حلیه طبع و
 نشر عاطل بماند از ایشان که باتواضعی خاص عربی بودن رسائل
 و اختصاص موضوع آنها را بمطالب راجع بادیات عرب عنبرخواه
 امتناع از درج در این نشریه میدانستند خواهش شد که ، اگر هم
 نشر همه رسالات امکان پذیر نباشد ، بعضی از آنها را که کمأ و
 کیفاً مناسب تر است برای چاپ در اختیار اداره نشریه بگذارند .
 شاهد اجابت این مسؤول «رسالة الحذف» است که در این شماره
 بجای میرسد .

بقلم آقای احمد ترجانی زاده

الحذف

اما بعد فغیر خاف علی الجهابذة الذین ما رسوافنون الادب و صاروا ابناء
 بجذتها ان قانون الحذف جار فی اصولها من النحو والصرف والمعانی والبیان والبديع
 والعروض والقوافی والموسیقی وغیرها سار فی فروعها من النظم والنثر والخطابة والالحان
 وغیر ذلك و لاغر وفان الحذف مقابل للذكر فکما ان للذكر مزايا و فوائد فکذلك
 للحذف فضائل و عوائد و ليس الحذف من قبيل الاعدام البحتة فهو واسطة بين الوجود
 والعدم ای النطق والصمت لان المحذوف فی کلام الحکیم او البلیغ منوی مقدر
 مراد و انما عمدوا الی حذفه لحکمة و تحرری صواب و لأمر ما تعرض علماء البلاغة
 لتدوین مقامات الحذف و تفصیلها و تصدی نقاد الادب لتعلیلها و تحلیلها وایم الله
 لقد صعدوا فی هذا الباب و صرّوا و لم یبدوا نکتة الا اعرابوا فاغربوا و بعد فلو تنزلنا و سلمنا
 ان الحذف نوع من الصمت أو ليس السکوت قد عُدّ من الحکمة تارات و من البیان تارات
 و هل النطق وقف علی اللسان لا یتعداه أما قالت الشعراء .

وقد تنطق العینان والقلم ساکت
 فنحن سکوت والهموی یتکلم

یریک الرضا والغل حشو جفونه
 او: سکتنا و غنت للقلوب فاطر بت

او: و في النفس حاجات و فيك فطانة سكوته لدهيا منطق و بيان
 او: و كم من بليغ و هو لا يتكلم
 او: ان الكلام لفي الفؤاد و انما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
 و من المأثور ان لسان العاقل و راء قلبه فالمتكلم الحكيم ما لم يفكر و يقدر
 و ما لم يحذف الفضول و المقتضات من كلامه لا ينبس و لا يفوه بينت شفة و البليغ
 يهذب و يزين كلماته في نفسه ثم يخرجها للناس في حلة فاخرة قشبية .
 كعروس حليت في حبر صنع صنعاء و ديباج خوى
 فالكروم و الاشجار ما لم يشذبها الناطور و ما لم يهذبها البستانى لم تنم و لم تطب
 ثمارها و لم تجد بجيد الفواكه و بعد التثاقل التي فقد اختلج في صدرى خواطر الاهتمام
 بجمع مباحث الحذف في النحو و البلاغة و غيرها من فنون الادب فجمعت ما تيسر
 منها في هذه الاوراق و اقتبست اكثرها من كتاب مغنى اللبيب لابن هشام و مما دبجه
 يراع الحبر الكبير و النطاسى الخبير مبدع فنون البلاغة و مناديا و جامعها و هاديا
 الامام عبدالقادر الجرجاني و الذين جاءوا من بعده مجتمعين حول نار قراء منزلين
 حاجا تهم على موائد عطايا فليس لى منه الا التسهيل و الاختصار في العبارات و
 الاكتفاء بما هو كان اهم في نظرى للمبتدئين و قليل منها مما سنح بخاطرى فهو ابو عذره
 و المسئول عن غثه و سمينه و المرجو من الناظرين في هذه العجالة العفوة عن الزلات
 و اقالة العثرات فان الحسنات يذهبن السيئات و السلام على من اتبع الهدى .

الحذف من جهة علم المعانى

قال الامام عبدالقاهر الجرجاني و اضع علوم البلاغة في باب الحذف انه باب
 دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الامر ، شبيه بالسحر فانك ترى فيه ترك الذكر
 افصح من الذكر و الصمت عن الافادة ازيد للأفادة و تجدك انطق ما تكون اذا لم
 تنطق و اتم ما تكون بيانا اذا لم تبين و هذه جملة قد تنكرها حتى تخبر و تدفعها

حتى تنظر والاصل في جميع المحذوفات على اختلاف ضروبها ان يكون في الكلام ما يدل عليها والا كان الحذف تعمية والغاذاً لا يصار اليها بحال ومن شرط حسن الحذف انه متى ظهر المحذوف زال ما في الكلام من البهجة والطلاوة و صار الى شيء غثٍ لاتناسب بينه وبين ما كان عليه اولاً (انتهى) وقال علماء المعاني ان الایجاز قسمان ایجاز قصر (بكسر القاف و فتح الصاد) وایجاز حذف فایجاز الحذف يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم بشرط وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية او معنوية والمحذوف اما ان يكون (١) حرفاً نحو ولم اك بغياً الآية واصله لم اكن (٢) او اسماً مضافاً نحو وجاهدوا في الله حق جهاده الآية اي في سبيل الله (٣) او اسماً مضافاً اليه نحو وواعدنا موسى ثلاثين ليلة و اتممناها بعشر الآية اي بعشر ليال (٤) او اسماً موصوفاً نحو ومن تاب و عمل صالحاً الآية اي عملاً صالحاً (٥) او اسماً صفةً نحو فزادتهم رجساً على رجسهم الآية اي مضافاً على رجسهم (٦) او شرطاً نحو اتبعوني يحببكم الله الآية اي فان تتبعوني يحببكم الله (٧) او جواب شرط نحو و لو ترى اذ وقفوا على النار الآية اي لرأيت امرأً فظيعاً (٨) او مسنداً نحو ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الآية اي خلقهن الله (٩) او مسنداً اليه نحو .

أما وي ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرت يوماً وضاق به الصدر

اي اذا حشرت النفس يوماً (١٠) او متعلقاً . نحو لا يسأل عما يفعل وهم يسألون الآية اي عما يفعلون (١١) او جملة نحو كان الناس امةً واحدةً فبعث الله النبيين الآية اي فاختلفوا فبعث (١٢) او جملاً نحو فارسلون يوسف ايها الصديق الآية اي فأرسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فأتاه وقال له يا يوسف .

واعلم أن دواعي الایجاز كثيرة منها الاختصار وتسهيل الحفظ و تقريب الفهم و ضيق المقام و اخفاء الامر على غير السامع والضجر والسآمة وتحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير . و يستحسن الایجاز في الاستعطاف و شكوى الحال والاعتذار والتعزية

والعتاب والوعد والوعيد والتوبيخ و رسائل الملوك فى اوقات الحرب الى الولاة والأوامر والنواهى الملكية والشكر على النعم .

الحذف من جهة النحو

النحو و علم المعانى قد يشتركان فى كثير من موارد الحذف ولكن النحاة ينظرون الى الجهات الأعرابية و علماء المعانى الى الجهات البلاغية و دواعى الحذف و نكاته فاذا قلنا عالم الغيب و حذفنا المسند اليه فالنحوى يقول هذا خبر لمبتدأ محذوف و تقديره الله عالم الغيب و عالم المعانى يقول ان المسند اليه هنا محذوف لتعنيته لان المسند وهو عالم الغيب لايسند الى غيره لان العلم بالغيب من مستأثرات الله ولا يظهر على غيبه احداً فتبين من هذا البيال ان نظر النحوى و نظر البلاغى فى الحذف يختلفان هذا ينظر الى علة الحذف والنكته فيه و ذاك ينظر الى الأعراب فقط .

الحذف فى النحو يكون فى مواضع شتى و اليك بيان اكثرها .

(١) حذف المضاف نحو و جاء ربك الاية يعنى امر ربك .

(٢) حذف مضافين نحو و تجعلون رزقكم انكم تكذبون الاية يعنى تجعلون بدل شكر رزقكم انكم تكذبون .

(٣) حذف ثلاث متضافات نحو فكان قاب قوسين او ادنى الاية يعنى كان مقدار مسافة القرب قاب قوسين .

(٤) حذف المضاف اليه نحو رب هب لى الاية يعنى ربى .

تبصرة : كثيراً ما يحذف المضاف اليه بعد كل و بعض واى و كذا بعد غير اذا وقع بعد الا او ليس و كذلك بعد الغايات اى الظروف المنقطعة عن الاضافة نحو لله الأمر من قبل ومن بعد الاية يعنى من قبل الفتح و بعد الفتح .

(٥) حذف الاسم الموصول نحو .

امن يهجو رسول الله منكم و يمدحه و ينصره سواء

یعنی و من یمدحه و ینصره والشعر لحسان .

(٦) حذف الصلة

وعند الذی واللاتُ عندنک احنة عليك فلا یغریک کیدا العوائد

یعنی و عند الذی عادک واللات عندنک احنة

مثال آخر :

بعد اللتیا واللتیا والتی اذا علمتها انفس تردت

(٧) حذف الموصوف نحو و عندهم قاصرات الطرف الایة ای حور قاصرات

الطرف . مثال ثان : والتاله الحدید ان اعمل سابغات الایة ای دروعاً سابغات . مثال ثالث

انا ابن جلا و طلاع الثنایا متى اضع العمامة تعرفونی

یعنی انا ابن رجل جلا الامور و اظهرها بشجاعته و ارادته و همته

(٨) حذف الصفة نحو قالوا الآن جئت بالحق الایة یعنی بالحق الواضح .

مثال ثان : یاخذ کل سفينة غصباً الایة یعنی کل سفينة سالمة .

مثال ثالث :

و لیست دارناها تابدار و لیس لعیشنا هذا مهاه

یعنی لیست دارنا هذه بدار طائلة مفيدة و لیس لعیشنا هذا صفاء

(٩) حذف المعطوف نحو له ماسکن الایة یعنی له ماسکن وما تحرك ، مثال

ثان : سرا بیل تقیمکم الحر الایة یعنی الحر والبرد .

مثال ثالث :

دعانی الیها القلب انی لامره سمیع فما ادری ارشد طلابها

یعنی ما ادری ارشد طلابها ام غی وضلال فحذف حرف العطف (ام) مع ما بعده .

وفی الفصل المخصوص بحذف المسند الیه قالوا قد یحذف المسند الیه احترازاً

عن العبث ای التکلم بما لافائدة فیه لأنّ المخاطب یفهم المراد من سیاق الکلام او من

القرائن الحالّیة والمقالّیة او امتحاناً للمخاطب واختباراً لدرجة فهمه وذكائه او تعظیماً

لمدلول اللفظ وایهاماً لصونه عن لسانک او بالعکس یعنی تحقیراً لمدلول اللفظ

وایمأء الی انه مما یجب الاجتناب عن ذکره وصون اللسان عنه وقد یكون الحذف

لتأتى الانكار و امكانه لدى الحاجة فيؤزى المتكلم ما اراد و يندرانكار فى بقعة الامكان اذا مارأى نفسه مواجهاً لخطر وقتاً .

و قد يكون حذف المسند اليه لتعيينه نحو و استوت على الجودى الاية يعنى السفينة او يحذفه بادعاء تعيينه نحو اصدر امرأ يعنى الامير .

(١٠) حذف المعطوف عليه : من كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر الاية يعنى من كان منكم مريضاً او على سفر فافطر فعدة الخ .

مثال آخر : ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت الاية يعنى فاضرب فانفجرت و حذف المعطوف مع ان و لو قياسى :

لا بد من صنعا وان طال السفر و لو تحتى كل عود و دبر يعنى ان قصروا ن طال

(١١) حذف المبدل منه : لا اله الا الله قالوا كلمة الجلالة بدل من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف اى لا اله موجود الا الله ففى لفظ موجود ضمير هو مستتر عائد الى اله و كلمة الله بدل من الضمير المستتر . مثال آخر : ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اى لا تقولوا لما تصفه السنتكم الكذب فكلمة الكذب بدل من الضمير المحذوف .

(١٢) حذف المبتدئ : قالوا الضغات احلام اى هى اضغات احلام . ويكثر هذا الحذف خصوصاً فى جواب الاستفهام : و ما ادراك ماهيه نار حاميه اى هى نار حاميه .

(١٣) حذف الخبر : اكلمها دائم . وظلمها اى وظلمها دائم . مثال آخر : طاعة معروفه اى طاعة معروفه امثل و احسن .

مثال آخر : و لو ترى اذ فزعوا فلا فوت اى فلا فوت لهم . وقد كثر حذف خبر لاهذه حتى قيل انه لا يذكّر .

تبصرة : فيما يحتمل النوعين : قد يكون المعرب مخيراً فى تقدير المبتدأ او الخبر مثل فتحري رقة فاذا فرضت حذف المبتدئ يكون تقدير الكلام فالواجب تحرير رقة و اذا فرضت حذف الخبر يكون تقدير الكلام فتحري رقة واجب واحتمال النوعين

کثیر فی الکلام لاسیما بعد الفاء .

(١٤) حذف الفعل : وان احد من المشرکین استجارک ای وان استجارک احد الخ . مثال آخر : اذا السماء انشقت ای اذا انشقت السماء الخ . تبصرة : قد يحذف الفعل مع فاعله . و انتهوا خيراً لکم ای انتهوا من الکفر والفسق واعملوا واقصدوا خیر الکم فالفعل وهو اعملوا محذوف مع فاعله وهو الواو فانه ضمير بارز فاعل مرفوع محلاً و قد يحذف الفعل مع مفعوله كما جاء فی القرآن الکریم : ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله یعنی ليقولن الله خلقهن الله فحذف الفعل مع مفعوله و قد يحذف الفعل مع فاعله ومفعوله كليهما كما قال الشاعر .

علقتها تبناً و ماءً بارداً حتى غدت همالةً عيناها

ای و سقيتها ماءً بارداً حتى صارت سيالةً دموع عيينها .

(١٥) حذف المفعول : وهو کثیر خصوصاً بعد لو : لو شاء ربی لهد اکم ای لو شاء هدايتکم لهد اکم . و بعد نفی العلم : الا انهم هم السفهاء و لكن لا يعلمون ای لا يعلمون انهم هم السفهاء .

(١٦) حذف الضمير العائد الى الموصوف او الموصول او المبتدأ فالاول نحو

و ما شيء حميت بمستباح

ای حميته والثاني نحواً هذا الذي بعث الله رسولا ای بعثه الله والثالث كقول الشاعر :

قد اصبحت ام الخیار تدعى على ذنباً كله لم اصنع

ای لم اصنعه و هذا الضمير المحذوف عائد الى كلمة كل وهو مبتدأ و جنره جملة لم اصنع .

تبصرة حذف الضمير العائد الى المفعول و غيره کثیر و قد جاء فی فواصل

الآیات و غیرها فی القرآن الکریم نحو ما وَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ وَ قد یحذف المفعولان من اعطى نحو و اما من اعطى و صدَّق بالحسنی یعنی اعطى الفقیر ماله او اولهما نحو حتى یعطوا الجزیة یعنی حتى یعطوكم الجزیة او ثانیهما نحو و لسوف یعطیک ربك فترضى ای لسوف یعطیک مقاماً و مرتبةً .

(۱۷) حذف الحال و اکثر ما یرد ذلك اذا كان مشتقاً من القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ای قائلین سلام علیکم ونحو والذين اتخذوا من دونه اولیاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفی ای قائلین ما نعبدهم الخ ونحو اذ یرفع ابراهیم القواعد من البيت و اسمعیل ربنا تقبل منا ای قائلًا او قائلین ربنا تقبل منا .

(۱۸) حذف التمییز نحو کم صمت ای کم يوماً و قال تعالى ان یرکن منکم عشرون صابرون ای عشرون رجلاً و قد جاء حذف التمییز شاذاً فی باب نعم كما جاء فی الحدیث من توضعاً یوم الجمعة فیها ونعمت ای فبالرخصة اخذ و نعمت رخصةً .

(۱۹) حذف المستثنی : و ذلك بعد الا و غیر الواقعیین بعد لیس كما تقول : رجائی برحمتک لیس الا ای لیس محل الرجاء الا انت و خلاصی من العذاب بعفوک لا غیر ای لا باعانة غیرک .

(۲۰) حذف حرف العطف وهو كثير شائع قد ورد فی الآیات والاشعار و غیرها نحو . ان امرؤ رهطه بالشّام منزله برمل یرین جار شدّ ما اغتربا یعنی ان الذی اقوامه بالشام و منزله واقع بالمکان المسمى برمل یرین جار شدید اغترابه و تقول العرب : کلت خبزاً لحمّاً تمرّاً و یحذفون حرف العطف .

(۲۱) حذف فاء الجواب : قال السیوطی ان کان معها قول محذوف جاز بل و جب کقولہ تعالی فاما الذین اسودّت وجوههم ا کفرتم بعد ایمانکم ای فیقال لهم ا کفرتم انمهی و حذف هذا الفاء فی غیر الصورة السابقة شاذ و قد خرّج بعض النحاة قولہ تعالی : ان ترک خیراً الوصیة للوالدین الخ علی هذا الشذوذ .

(٢٢) حذف اللام الفارقة اى التى تفرق بين ان المخففة من المثقلة و ان النافية نحو .

ان مالك كانت كراماً معدناً

ومعنى المصراع ان قبيلة اسمها مالك كانت كراماً من جهة الاصل والنسب والقياس كان يقتضى ان يقول ان مالك لكانت كراماً معدناً فحذف اللام الفارقة .

(٢٣) حذف و او الحال نحو .

نصف النهار الماء غامره و رفيقه بالغيب لايدرى

و معنى البيت انتصف النهار والماء قد غمر و ستر الغواص و رفيقه لايدرى أظافر ام هالك هو و قد حذف الشاعر و او الحال اصله نصف النهار والماء غامره .

(٢٤) حذف قد : زعم البصريون ان الفعل الماضى الواقع حالاً لا بد معه من قد ظاهرة نحو و مالكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم الآية او مضمرة نحن أنوء من لك و اتبعك الا ردلون الآية اى وقد اتبعك الخ .

و خالفهم الكوفيون و اشترطوا وجود قد فى الماضى الواقع خبراً لكان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه : اليس قد صليت معنا فليس من اخوات كان وقال الجميع حق الماضى المثبت المجاب به القسم ان يقرن باللام و قد نحو تعالى لقد آثر الله علينا الآية .

(٢٥) حذف لا التبرئة نحو لارجل و امرأة فى الدار والاصل لارجل ولا امرأة فى الدار .

(٢٦) حذف لا النافية و ذلك مطّرد فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعاً نحو .

فقلت يمين الله تبرح قاعداً - اى لا تبرح قاعداً

(٢٧) حذف اداة الاستثناء نحو و لا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غداً الا أن يشاء الله يعنى الا قائللاً أن يشاء الله وحاصل المعنى ينبغى للانسان ان يقول انى فاعل ذلك غداً بأن يشاء الله اى بمشيئة الله فحذف حرف الاستثناء الا مع ما بعده (قائلاً)

(۲۸) حذف حرف الجرّ وهذا قياسى مطّرد مع أن وان نحو يمتون عليك أن اسلموا الآية ونحو و بشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات الآية و جاء فى غيرهما نحو والقمر قدّرناه منازل اى قدّرناله الآية نحو واختار موسى قومه الآية يعنى لقومه وقد يقال لهذا المنسوب بنزع الخافض و كقولك الله لافعلن اى والله .

(۲۹) حذف ان الناصبة نحو ومن آياته يريكم البرق الايه اى ان يريكم البرق ومن هذا الحذف المثل المشهور تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اى ان تسمع و كذلك منه البيت المشهور لطرفة :

الا ايّ هذا الزاجرى احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدى
اى ان احضر الوغى .

(۳۰) حذف لام الامر و هو مطّرد عند بعض النحاة نحو قل له يفعل و من هذا الباب قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة اى ليقموا الصلاة .

(۳۱) حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض عن هذا الآية .

(۳۲) حذف همزة الاستفهام نحو :

بد الى منها معصم حين جمّرت وكفّ خضيب زينت بينان
فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اى ا بسبع الخ
و منه قول الكميت فى احدى قصائده المشهورة :

طربت وما شوقاً الى البيض اطرب ولا لعباً منى و ذوالشيب يلعب
اى اوذوالشيب يلعب و كذلك من هذا الباب على القول الارجح قول عمر بن ابي ربيعة :

ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدد الرمل والحصى والتراب
اى اتحبها .

(۳۳) حذف تاء التأنيث نحو بقل الارض يعنى اظهرت نباتها .

(۳۴) حذف اعراب حذام و كفاف وقطام و غلاب و اشباهها حين تكون هذه

الكلمات اعلماً للنساء لان وزن فعال كثيراً ما يكون اسم فعل و مبني على الكسر
(٣٥) حذف نون التوكيد نحو :

لاتهين الفقير علمك ان تركع يوما والدهر قد رفعه

اي لاتهينن فحذف نون التوكيد و صار لاتهين بفتح النون ونحو :

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس
يعنى ادفعنّ و اطرذنّ عن نفسك طوارق الهموم كما تضرب بالسوط قونس
الفرس والقونس عظم بين الاذنين .

(٣٦) حذف نون التثنية والجمع في حال الاضافة كما تقول يداي و كتاباي و
كما تقول مسلموا لهند و معلموا المدرسة وقد يفصل باقما بين المضاف والمضاف اليه
كما قال الشاعر :

هما خطبنا اما اسار و منّة و اما دم والموت بالحراجدر

(٣٧) حذف التنوين لدخول ال نحو الرجل و للاضافة نحو غلامك ولما منع
الصرف نحو احمد و فاطمة و في حالة الوقف نحو جاء زيد و مررت بزيد والتنوين
في حالة المنصب ينقلب الفانحو رأيت زيدا .

(٣٨) حذف ال و ذلك في الاضافة المعنوية وفي النداء تقول كتاب سيبويه
وغلام زيد ويا رحمن ويا رحيم .

(٣٩) حذف لام الجواب وذلك ثلاثة احدها لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه
اجاباً اي لجعلناه .

و ثانيها حذف لام لقد و هو يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها
و حذف لام لأفعلنّ وهو يختص بضرورة الشعر .

(٤٠) حذف جملة القسم وهو كثير جداً و لازم مع غير الباء من حروف القسم
فمتى قيل لأفعلنّ او لقد فعل اولئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثمّ جملة قسم مقدرة
نحو لا عذبتّه عذاباً شديداً الآية ولقد صدقكم الله وعده الآية يعنى والله لا عذبتّه الخ و

والله لقد صدقكم الخ ونحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم الآية يعنى والله لئن اخرجوا (٤١) حذف جواب القسم وذلك واجب اذا تقدم فى الكلام او كان هناك ما يعنى عن ذكر الجواب نحو زيد قائم والله فلا يحسن بالمتكلم ان يقول زيد قائم والله هو قائم فراراً من التكرار وثقة بفهم المخاطب .

(٤٢) حذف جملة الشرط وهو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعونى يحببكم الله الآية اى فاتبعونى ان تتبعونى يحببكم الله و جاء الحذف بدون الطلب نحو ارضى واسعة فايأى فاعبدون الآية اى ان لم يمكن لكم اخلاص العبادة فى هذه البلدة فايأى فاعبدون فى غيرها ونحو ام اتخذوا من دونه اولياء الله هو الولى الآية اى ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولى ومن هذا الباب قول الشاعر :

فطلّقها فلمست لها بكف
الا يعلّ مفرقك الحسام
اى وان لاتطلّقها الخ .

(٤٣) حذف جملة جواب الشرط و ذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب نحو هو ظالم ان فعل كذا اى ان فعل كذا فهو ظالم .
و نحو وان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
اى فلا عجب فان الخ . وهذا يشبه ما مرّ فى جواب القسم .

(٤٤) حذف الكلام بتمامه و ذلك قياسى ومطرّد فى مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال أقام زيد فتقول نعم اى نعم قام زيد ويقال ألم يقم زيد فاذا اردت تصديق النفى تقول نعم اى نعم لم يقم زيد وان اردت ابطال النفى تقول بلى اى بلى قام زيد وثانيها بعد نعم و بئس اذا حذف المخصوص نحو انا و جدناه صابراً نعم العبد الآية اى نعم العبد هو ايوب فحذفت هذه الجملة الاسمية و ثالثها بعد حروف النداء نحو ياليت قومى يعلمون الآية يعنى يا هؤلاء ليت قومى يعلمون فحذفت الجملة الندائية و رابعها بعد ان الشرطية كقول الشاعر :

قالت بنات العم يا سلمى و ان كان فقيراً معدماً قالت و ان
اي و ان كان فقيراً معدماً رضيته . وخامسها في قول العرب : افعل هذا اما لا
اي ان كنت لاتفعل غيره افعله .

(٤٥) حذف اكثر من جملة كقول الشاعر :

ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالى
اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لا حتملنا منك فحذفت
جملتان و قالوا في قوله تعالى : فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ان
تقدير الكلام فضربوه فحيى فقلنا كذلك يحيى الله الموتى فحذفت جملات ثلاث .
وقالوا في قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف الخ ان التقدير فارسلوني
الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه و قال له يا يوسف فحذفت جملات كثيرة هذا
وفي الآية طي المسافة والايجاز المفيد لان الالفاظ مع كمال اختصارها تدل على المعنى
المراد بوضوح وجلاء .

فوائد

(١) قد يكون غرض المتكلم الاعلام بمجرد ايقاع الفعل من الفاعل بدون نظر
الى المفعول نحو كلوا واشربوا ولا تسرفوا الآية فحينئذ لا يذكر المتكلم المفعول
ولا ينويه فهذا الا يسمى حذفاً بل الفعل المتعدى في هذا المقام نزل منزلة القاصر من
الافعال .

(٢) متى حذف شيء في الكلام ينبغي ان يقدر المحذوف في مكانه اللائق به
ففي قول الشاعر :

قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم و حزن طويل
اي انا عليل و احوالى سهر دائم و حزن طويل فيقدر المبتدء في كلا الموضعين
قبل الخبر لان المبتدء من حقه التقديم اذا لم يكن موجب او فائدة في تأخير .

(۳) ينبغي ان يسلك في تقدير المحذوف سبيل الاختصار والتقليل فاذا استقام الكلام بتقدير مضاف واحد مثلاً لايجوز العدول عنه الى تقدير مضافين او بتقدير مفرد فلا حاجة الى تقدير مركب او بتقدير جملة واحدة فلا وجه لتقدير جملتين وهلم جرّاً .

(۴) اذا دار الامر بين المبتدء والخبر ايّهما المحذوف فانت بالخيار نحو فصبر جميل الآية اي فصبر جميل اجمل و احسن او فشأني صبر جميل فعلى المعنى الاول المحذوف هو الخبر وعلى الثاني المحذوف هو المبتدء .

(۵) و اذا دار الامر بين الفعل والخبر ايّهما المحذوف فالاول هو الاولى نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال الآية فاذا قرأنا يسبح بصيغة المعلوم وكسرنا الباء فرجال مرفوع على انه فاعل و اذا قرأناه بصيغة المجهول وفتحنا الباء فهل كلمة رجال فاعل لفعل محذوف وهو يسبح او خبر مبتدء محذوف اي المسبحون رجال فقال العلماء ان الاول هو الاولى .

(۶) اذا اتصل بفعل المضارع المصوغ لجماعة الذكور ياء المتكلم ونون الوقاية نحو ينصروننى فكثيراً ما تحذف احدى النونين نحواً فغير الله تأمر ونى اعبدا ايها الجاهلون الآية فى سورة الزمر فبعض القراء يخفف النون من تأمر ونى فهل المحذوف نون جماعة الذكور او نون الوقاية فالاصح هو القول الاول واذا اتصل بفعل جماعة الاناث ياء المتكلم و نون الوقاية نحو ينصرننى و حذفت احدى النونين فالمحذوفة على الاصح هي النون الثانية لان نون جماعة الاناث ضمير متصل بارز فاعل للفعل و حذف الفاعل اخلال باركان الكلام ولم يسمع الا نادراً وقد ذكر فى محله واما نون جماعة الذكور فحرف من علائم الاعراب و نائب مناب الضمة فيبينهما بون بعيد .

(۷) قال الشاعر :

يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل عليك فانزل

والاصح ان زيد الاول مضاف الى اليعملات المحذوفة وقد حذفت بقرينة اليعملات المذكورة فى البيت و (زيد اليعملات) الثانى تأكيد للاول واليعملات جمع يعملة

اسم للناقة كاليعمل للجمل والذبل جمع ذابل بمعنى الضامر الهزيل و إضافة زيد الى
اليعملات للملابسة ومن باب إضافة الراكب الى المركوب و باقى البيت ظاهر غنى
عن الشرح .

(٨) لا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان و اخواتها وحده ولا خبرها وحده
وقد ذكرنا فيما سبق ان الفاعل قد يحذف نادراً فراجع .

(٩) لا يحذف المؤكّد لان مقام التوكيد لا يناسب الحذف بل ينافيه و لهذا
ردّ العلماء قول الزجاج فى آية : ان هذان لساحران ان اسم ان كلمة «هما» و قد
حذفت و كلمة هذان تأكيد للمحذوف .

(١٠) لا يحذف لفظ اراد الواضع من وضعها اختصار لفظ آخر كاسم الفعل مثل
وى بمعنى اتعجب واف بمعنى اتضجر واليك بمعنى تنح عنى الخ لان القصد من وضع
هذه الالفاظ افادة المعانى بطريق الاختصار فغاية مقصود الواضع هنا هو الاختصار و
هو ينافى حذفها و تركها بتاتاً .

(١١) لا يحذف الجازم والناصب للفعل المضارع الا ما قد سبق التصريح به
فى هذه الرسالة مما ورد بالسماع .

(١٢) لا يحذف ما كان عوضاً من محذوف نحو اما انت برأ فاكسب يعنى ان
كنت برأ صالحاً فاشتغل بكسب المعاش فلفظ ما فى اما « ان ما » عوض عن « كنت »
المحذوف فلا يجوز حذفه و ايضاً لا يجوز حذف لا فى افعال هذا اما لا لانه عوض عن
جملة محذوفة وهى ان لاتفعل غير هذا و كذا لا يجوز حذف تاء « استقامة » و « عدة »
لانهما بدلان من الواوین المحذوفين لان « استقامة » اصلها « استقوام » و « عدة » اصلها
« وعد » وما جاء فى القرآن الكريم من اقام الصلاة الآية فيقتصر عليه ولا يقاس عليه
(١٣) لا يجوز حذف مفعول ثانى العاملين فلا يجوز ان يقال لامنى الوم عادل
بل يجب ان يقال لامنى الومه عادل .

(١٤) لا يجوز اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال القوى ففى نار الهوى

اوقدتها اذا جعلت النار مبتدءً فلا يجوز حذف (ها) من اوقدتها لان الابتداء عامل معنوى ضعيف والفعل عامل قوى فاذا لم يذكروا ضمير المفعول تعين النصب على المفعولية لنار الهوى و ينبغي ان تقول نار الهوى اوقدت بفتح الراء .

(۱۵) لابد ان يكون الحذف بدليل حالى او مقالى فالاول نحو زيداً مخاطباً لمن رفع سوطاً اى اضرب زيداً والثانى نحو زيداً مخاطباً من يقول من اضرب فلا يجوز حذف شيء من الكلام بدون دليل و قرينة .

(۱۶) شرط الدليل اللفظى ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب و عمرو اذا اردت بالضارب المحذوف معنى يخالف معنى الضارب المذكور لان الضرب قد يكون بمعنى الايلام المخصوص وقد يكون بمعنى السير والسفر نحو و اذا ضربتم فى الارض الآية وكذا اذا قلت هذه عين و هذه ينبغي ان يراد بالعين المحذوفة نفس ما يراد بالعين المذكورة فى الكلام اما اذا اريد بالعين الملفوظة الذهب وبالمحذوفة الباصرة فلا يجوز الحذف .

واما من جهة علم البيان : فقد يحذف حرف التشبيه او وجه الشبه او كلاهما والاستعارة المصراحة لا تحصل الا بحذف المشبه والممكنية الا بحذف المشبه به ومجاز الحذف باب واسع مشهور قد افردوه بفصل مستقل فى قواعد علم البيان نحو و اسأل القرية الآية اى و اسأل اهل القرية .

واما من جهة علم الصرف : فقد يحذف الفاء نحو عدو قد يحذف العين نحو قل وقد يحذف اللام نحو ارم وقد يحذف الفاء واللام نحو « ق » و « ف » وقد تحذف همزة الوصل فى الدرج وقد تحذف همزة القطع نحو يكرم اصله يا كرم وقد يحذف تاء الاستفعال نحو اسطاع فى اسطاع وهلم جرّاً .

واما فى علم العروض فحدث عن البحر ولا حرج : فاكثر العلل والزحافات بناءها على الحذف فقد يجرى الحذف فى الافاعيل و اجزائها من الاسباب والاوئاد وقد

يحذف نصف البيت ويدعى شطراً واثنان من الاجزاء و يسمى جزءاً الى غير ذلك .

واما من جهة القوافي والاسجاع فالحذف شائع ذائع غنى عن البيان فالضرورات الشعرية كثير اما تقتضى ترخيماً او تخفيفاً او تركاً للاعراب او صرفاً للممتنع وهذه و امثالها ضروب من الحذف يوجبها الالوزان والقوافي .

واما من جهة المنطق فالمناطقه قليلاً ما يصرحون بتمام مقدمات الدليل و كثيراً ما يحذفون الصغرى والكبرى او الواضحة او الرافعة و تجد اكثر الاحيان يقولون صغرى القياس مطوية او كبراه مطوية وكذا يحذفون جهات القضايا واسوارها اعتماداً على قرائن حالتيه او مقالتيه .

و اما من جهة التقوى والاخلاق فهن البديهي ان ذوى التقوى يحذفون فضول الكلام والركيك من الالفاظ ويجتنبون قول الزور ولا يقربون الخنى انه كان فاحشة وساء سبيلاً ولا يتيسر ذلك لهم الا ان يتفكر وا قبل الخوض فى الكلام بدقه واهتمام فى حذف ما كان مستهجنأ سخيفاً غير لائق بمقام التقوى والاخلاق و بالاحتراز عن الكلمات العوراء الحاكية على العورات و عن الجهر بالسوء من القول .

واما فى المجال السياسى فى عصرنا فالمحاورات والمكاتبات اكثرها مجاملات تشتمل على لطائف الحيل ومكائد ومصائد نعوذ برحمة الله من نار فتنتها .

فاليقظان المحمك ينبغى ان يحذف من الكلمات والعبارات ما يشين خطته بوجه من الوجوه و يختار منها الانفع الالىق بحاله او بحال ذويه او ينتقل من عبارة الى اخرى لينجو من مضائق الاقتحام و مزلق الاقدام وهفوات اللسان فربما كان مقتل الرجل بين فكّيه . وكذلك فى الخطابة والكتابة بل فى اى نوع من الكلام فالخطيب ينبغى ان يكون عارفاً بموارد الحذف يحذف من قيود الكلام ما لا يليق بالذكر من جهة الادب والاخلاق والدين والقانون ومصالح الاجتماع حتى لا ينبو صمصام لسانه عن المضرب ولا يجعل سعيه هباءً منثوراً ولا يترك مطعناً لطاعن بجرح فؤاد او نقض مراد او خلاف ادب او انحراف فى خلق او بغى فى الدين او طغيان على قانون او مس

مصلحة بسوء فربما يكون للخطيب في ذكر لفظ من الالفاظ او قيد من قيود الكلام القاء بيده الى التهلكة و خوض في غمار الاخطار و كذلك الكاتب ينبغي ان يكون كاتباً للأسرار بصيراً بالسرائر حاذقاً في صناعته حاذقاً من الكلام ما يضر مقامه او يضيع حقه بنحو من الانحاء و خبيراً بفنون الذكر والحذف يعطى كل مقام ما يستحقه فربما يجعل حذف كلمة من الكلام التوحيد الحاداً او الحلال حراماً.

ختام : اظن انه قد بان لك في ضوء ما تلونا عليك ان الحذف يجري حكمه وينفذ سلطانه في اكثرفنون الادب و ثمراته من الشعر والخطابة والكتابة والمحاورات والمحاضرات والمناظرات الى غير ذلك فالذى ذكرناه في هذا الباب غيض من القفيض بل غرف من اليم وهذا الاجمال سوف نعود اليه بالتفصيل مرة اخرى انشاء الله تعالى والعود احمد.

احمد ترجاني زاده